ومن ذلك قولهم فى الزكام أَرْضَه الله وامْلاه واصْأَدَه وقالوا هى القُوُدة ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
والملأة والارض وانما ذلك لان فُعلا قد عاقب فعلاً فى نحو العُجْم والعَجَم والعُرْب والعَرَب
والشُغْل والشَغَل والبُخْل والبَخَل وكسرا ايضا على افعال نحو بُرْد وابراد وجند واجناد كقَلَم
واقلام وقَدَم واقدام فلما كان فُعْل من حيث ذكرنا كفعل صارت الملأة والصُوْدة كأنها
فَعَلة وفَعلة قد كسرت على أَفْعُل فى أكمة وأكُم وأمَة وآمٍ وأفعُلٌ انما هو لفَعْل فلذلك جرت
فُعْلة مجرى فَعْل حتى عاقبته فى الصُؤْدة والارض فصار ارض كانه ارضه وصارت الملأة والصُؤدة
كانها مَلْئى وصَأْد فقد رفعت الضمة حكم التآء والتآء حكم الضمة وصارت الصُؤْدة كانها فَعْل
كما رفعت التآء فى فعلة حكم حركة العين ورفعت حركة العين حكم التآء فصارت اكمة كانها فَعْل

باب فى تلاقى المعانى على اختلاف الاصول والمبانى وذلك مثل ان تجد للمعنى
الواحد اسمآء كثيرة فتبحث عن اصل كل اسم منها فتجده يفضى الى معنى صاحبه وذلك نحو قولهم
خلق الانسان هو من خلقت الشئ اذا ملّسته ومنه صخرة خلقآء اى ملسآء لان ما خلق عليه
الانسان امرٌ قد استقر وزال عنه الشك وفى الخبر فرغ الله من الخلق والخُلُق والخليقة
فعيلة منه وقد كثرت فعيلة فى هذا الموضع وهو قولهم الطبيعة هو من طبعت الشئ
اذا اقررته على امر ثبت عليه ومنها النحيتة من نحتّ الشئ اذا ملّسته ومنها الغريزة هى
من غرزت وهو نحو من الطبع ومنها النقيبة من نقبتُ وهو نحو من التغريز ومنها الضريبة لان
الطبع لا بد معه من الضرب لتثبت الصورة المرادة ومنها النحيزة من نحزت اذا دققت والمنحاز
الهاوون قال ٭ ينحزن من جانبيها وهى تنسلب ٭ اى يضرب الابل من حول هذه الناقة للحاق
بها وهى تسبقهن ومنها السجية من سجا يسجو اذا سكن ومنه طرف ساج وليل ساج ومنها
الطريقة من طرقت الشئ اى وطأته وذللته ومنها السجيحة وهى من اسجح خُلقه اذا سهله قال
حسان ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سُجُحًا ٭ ان الرجال ذوو عضب وتذكير
قال الاصمعى يقال القوم على سُرْجوجة واحدة ومرِن واحد اذا استوت اخلاقهم فسرجوجة ٭
فُعْلولة من لفظ السرج ومعناه لانه يعدل الراكب ويزيل ميله وكذلك استتنوا على وتيرة
واحدة فهذا ايضا ضرب من التقدير والتقرير واما المرِن فهو مصدر كالحلِف وهو من مرن على
الشئ اذا الفه فَلَانَ وهو عندى من مارن الانف وهو مالان منه ومنها السليقة والسليق
ما تحات من صغار ورق الشجر قال تسمع منها كالسليق الاشهب ٭ معمعة مثل الضرام الملهب

والحت

والحت كالنحت ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد اى نالوا منكم ويقولون فلان كريم النجار
والنجر اى الاصل فالنجر والنَحْت والضرب والنحز والطبع والغرز والخلق والسلق كله التمرين
على الشئ وتليين القوى لينجذب ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك الصوار قال الأعشى
اذا تقوم يضوعُ المسكُ اصورةً والعنبر الورد من اردانها شمل
وانما هو من صارَه يصوره اذا ثناه وعطفه قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك وسمى بذلك لانه يجذب حاسة من يشمه اليه وليس من خبائث الأرواح فيعرض
عنه وينحرف الى شق غيره الا ترى الى قولـه
ولو ان ركبًا امّوك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب
شمى صح وكذلك المِسك من امسكت كانه لطيب رائحته تمسك الحاسة عليه ومنه الجلد مَسْكًا
لانه يمسك ما تحته من جسم الانسان وغيره ومن ذلك صبى وصبية وصبيه وطفل وطفلة
وغلام وجارية وكله معناه اللين والانجذاب وترك الشدة والاعتياص فالصبى من صبوت
اى ملت والطفل من طفلت الشمس للغروب اى مالت ومنه قيل فلان طفيلى لميله الى الطعام
والغلام من الغلمة وهى اللين وضعف العصمة والجارية من جرى المآء وغيره فاذا اشتدّ
الغلام شيئا قالوا حَزَوَّرٌ وهو فعوّل من قولهم لبن حازر اذا اشتدّ للحموضة كانهم زادوا
الواو وشددوها لتشديد معنى القوة كما قالوا للشئ الحلو عذوّر ومنه رجل كروّس الرأس
للصلب الرأس وسفرٌ عطوّدٌ للشديد ومثال الاول غلام رطل وجارية رطلة للينهما من
قولهم رطل شعرَه اذا اطاله فاسترخى ومنه عندى الرطل الذى يوزن به لان الغرض فى
الاوزان ان يميل الى ان يعادلها الموزون بها ولهذا قيل لها مثاقيل من الثقل لان الشئ
اذا ثقل استرسل ومن ذلك انهم قالوا ناقة وجمل وقالوا ما بها دَبِيج وتناسل عليه الوشآء
فالناقة من تنوقت فى الشئ اذا احكمته وتخيرته واجود اللغتين تانّقتُ وقولهم جمل
هو من الجَمال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وقولهم ما بها دبيج
من الديباج لان بالانس تعمر الديار وتحسن الآثار ولذلك قيل لهم ناس اصله اناس
من الانس فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال فكما اشتقوا دبيجا من الديباج كذلك اشتقوا
رجل صح الوشآء من الوشى لان المال يشى الارض ويحسنها فان قلت فان الشاة من قولهم اشوه
وامرأة شوهآء للقبيحين وهذا ضد ما ذكرته فالجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)